مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على متتالى آلائه وواسع كرمه ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له شهادة تقوم ببعض مايجب علينا لسوابغ نعمه . وأشهد أن سيدنا ونبينا وقرة عيوننا محمد ، صفوة الصفوة ، وخيرة الخلق ، المرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا بين يدى الساعة ، والمبعوث رحمة للعالمين ، وإماما للمتقين . اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى إخوانه من جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى كل من اهتدى بهديه المبارك ، ونهج منهجه القويم . وسلك صراطه المستقيم

(أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو الله ومغفرته محمد حامد بن المرحوم الشيخ سيد احمد الفقى ، وفقه الله لما يحب ويرضى من القول والعمل الصالح : ـ

إن خير ماتنصرف إليه همم المؤمنين الصادقين ، وتتوجه إليه عناية الموحدين المخلصين : كلام سيد الخلق أجمعين ، الذى جعله الله بيانا لما أنزل من محكم الكتاب ، وتفصيلا لما اجتمع من دروه الغالية . فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشرع الله من حق له وحده على العباد : فى واجب طاعته ، ومفروض عبادته التى ما خلق الجن والأنس إلا لها . وما أنزل الكتب وأرسل الرسل إلا للدلالة عليها وبيان أنواعها . وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوضحها للناس بعمله وقوله . فقام بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الأتم الأكمل ، ولم يقبضه الله اليه حتى أكمل الدين وأتم النعمة ، وحتى ترك الناس فيه على محجة بيضاء ، ليلها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك . وأقام بذلك على الناس كافة الحجة البالغة وقطع لله ولرسوله . معاذير أرباب الهوى واكذب أمانى الناكصين عن الدين القيم والصراط المستقيم

وإن لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فوق هذا البيان ـ مزايا لايشاركه فيها غيره من أى قول : ذلك أنه كلام المعصوم عن الخطأ والزلل ، المؤيد من رب العزة ، المحفوظ من ذى الجلال والاكرام ، وإنه لقول رسول كريم ، جعله الله على شريعة من الامر اتبعها ، فلا تميل به الاهواء . وأنه تحرك به أشرف لسان فى أطهر وأكرم فم . صدر عن أطيب قلب وأخلصه فى حب الله وأتقاه له وأخشاه . فلا

مزية أن يكون لكلام هذا شأنه وتلك مزاياه من بركة ونور وهداية مالا يمكن ولا يتصور أن يكون لغيره أيا كان القائل ، ومهما أوتى المتحدث به من فصاحة وعلم وتقوى واخلاص لله . وبهذا يفضل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كل كلام البشر ، ويعلو قوله على قول كل العلماء والجهابذة المحققين ، ومن أجل هذا كان ذلك القول الصادق المبارك - فوق أنه تشريع تفجر عن قلب تنزل عليه الروح الأمين من عند الله ليكون من المنذرين - أبلغ موعظة تفعل فى نفس المؤمن فعلها ، وتترك من النعيم واللذة بحب الله والرسول صلى الله عليه وسلم أثرها ، وتلبس قارئها وسامعها لباس التقوى ، وتجملهما بجميل خصال الفضل ، وتخلع عليهما من حلل مكارم الأخلاق وأحاسن الصفات ما يحقق لهما الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة بالمثل الكامل سيد الأئمة رسول الله (ص)

لأن من مزايا قارىء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامعه أنهما يكونان مع رسول الله (ص) بأسماعهما وحواسهما وأرواحهما . ويكون رسول الله (ص) بحكمته ، وكريم خلقه ، ومحكم تشريعه ، ماثلا أمامهما ، يتمثلانه مشفقا ناصحا ، ويتمثلانه مصليا مخبتا خاشعاً ، ويتمثلانه رؤفا بالمؤمنين رحيما : حين يقرآن أحاديث وعظه وخطبه ، وحين يقرآن أحاديث صلاته وطاعته . وحين يقرآن أحاديث معاملاته لاصحابه وأزواجه وأعدائه ، فيكسبهما ذلك صفاء فى النفس وقوة فى الروح وعلوا فى الهمة ، وإقبالا على طاعة الله وحسن عبادته ، ولهما من النضرة والسرور ما أعده الله استجابة لدعوة حبيبه صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها »

هذا مع مالقارىء الحديث وسامعه من فضل كثرة الصلاة والسلام على الحبيب الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومالهما على ذلك من ثواب « من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا » فكل من أحب الرسول الحب الصادق ، الذى لا يعكره غلو الجاهلين ، ولا تقصير الفاسقين - لا يجد عزة الدنيا وسعادة الآخرة . ولا يجد العلم والحكمة ، ولا يجد الهدى والنور ، ولا يجد لذة قلبه وإنشراح صدره ، ولا يجد اطمئنان نفسه وراحة ضميره ، إلا فى أصدق الحديث : كتاب الله الذى لا يخلق عن كثرة الرد ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله العذب ، وحديثه الطيب المبارك . الذى يتفجر ينابيع الحكمة ، ويفيض بنور الهداية والرحمة ، والذى هو أقرب الأحاديث متناولا ، وأسهل الكلام مأخذاً وأبعده عن الاشكال والتعقيد .

عرف ذلك العلماء الناصحون ، والهداة المخلصون ، فاستمسكوا به ، وعضوا عليه بالنواجذ ، وحرم منه وصرف عنه قوم كذبوا فى دعوى حب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو جهلوا من هو الرسول (ص) ، فاجتالتهم عن هديه القيم ، وحديثه الطيب

شياطين آراء الرجال ، وأهواء الشيوخ ، وأوقعتهم فى حمأة من العصبيات المذهبية والحميات الجاهلية . فصدق عليه إبليس ظنه . وفرق كلمتهم بعد الاجتماع ، وشتت شملهم بعد الاتحاد ، وجعل بأسهم بينهم شديداً تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) .

ومن عجب أن يزعموا - باطلا وزورا ، وجهلا وحمقاً - أنهم أتباع أئمة الهدى . من أمثال مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين ، وأنى لهم التشرف بهذه التبعية وإن أخلاقهم ، وظواهرهم . وقلوبهم ، وعلومهم ، وتعليمهم . لينادى بأعلى صوت : أنتم فى واد وأولئك الأئمة فى واد .

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

لم يكن من خلق أولئك الأئمة التكالب على الدنيا والتناحر عليها حتى يباع فى سبيلها الدين والكرامة . فتخرس الألسنة عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى سبيل إرضاء المركز وطاعة الوظيفة ، لم يكن من خلقهم التحاسد والتباغض والغيبة والنميمة الذى أصبح من ألزم الصفات وأظهر الخصال . لم يكن من خلقهم المداهنة والمراءاة والنفاق حتى لتلقى الرجل بلسان حلو وكلام عذب . تقسم له أنك تحبه ، وتحلف له أنك تسعى فى الخير والمصلحة له ، فما يبرح مجلسك حتى يفيض لسانك بما ملىء عليه قلبك من سخائم العداوة ، وشديد المقت ، لا لذنب جناه ، ولا لجريرة أتاها . ليس إلا لأن هذا أصبح الخلق الغالب والصفة المستحكمة على أدعياء العلم واتباع الأئمة المهتدين .

لم تكن علومهم خليطا من آراء وأهواء ، ومما حكمت بشهوة النفس فى الغلب ، ومجادلات بالباطل . ومناقشات لقتل الوقت وإضاعة الزمان . إنما كانت علومهم : قال الله ، وقال الرسول ، ليقوموا الأخلاق على الصراط السوى ، وليهذبوا النفوس بالخلق التقى ، بما فى قول الله وقول الرسول من حكمة وموعظة حسنة ، فكان علمهم روحيا يمتزج بالنفس فيدعوها إلى صالح العمل . لا آليا صوريا يكسبها النفاق والمراء والجدل . كانوا لا يقدمون قول الرجال على قول المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى ، لأنهم يقدرون الله قدره ، والرسول قدره ، والعلماء أقدارهم ، فيعطون كل أحد قدره ولا يعتدون . قال الامام مالك رضى الله عنه : كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر - يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ، لأبى يوسف رحمه الله : يا يعقوب ، أنظر إلى قولنا من أين أخذناه ، فاننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا وقال الشافعى رضى الله عنه : إذا

صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط . ونحو هذا عن الامام أحمد ، وعن غير هؤلاء الأئمة المهتدين رضي الله عنهم أجمعين، من نحو هذه الأقوال الصادقة الدالة على مقدار حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم واستمساكهم بسنته واعتصامهم بحبله . فهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط العزيز الحميد . فحيهلا بهؤلاء الأئمة ، ومرحباً بمذاهبهم الصحيحة — لا أقوال الرجال ، ومخلقات الآراء المنسوبة اليهم باطلا ، وهي من مولدات المتأخرين ، ومستحدثات المتهوكين — ومرحبا بأقوالهم المؤيدة بكتاب الله وسنة رسول الله الصادق الأمين . فانتابها ندين وعليها نعض بالنواجذ ، لانفرق بين احد منهم ، لأن كلهم أئمة هدى ، كما أن في علماء الاسلام من أمثالهم وأضرابهم في كل زمان وكل بلد الطيب الكثير . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، مادام المنبع الصافي والمورد العذب الذي عليه وردوا ومنه رويت قلوبهم وأرواحهم بعيداً عن التعكير ، نقيا من التكدير ، ألا وهو القرآن المجيد ، والقول الصحيح الثابت من حديث البشير النذير . فان الله لم يجعل عليهما في وقت دون وقت حجاباً ، ولم يقفل دونهما عن واحد دون آخر بابا اللهم إلا من عدت عليه عوادي الهوى والجهل ، وطمست بصيرته ظلمات الخرافات والبدع . وشغله اللعب عن العلم ، والعمل للدنيا عن العمل لدار القرار فأولئك هم الذين جعل الله على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً ، وهو عليهم عمى . ولقد كثر هذا الصنف في زماننا جدا حتى غلب ، وقل الصنف الطيب حتى كاد أن يتلاشى . فارتفع صوت الأول وخفت صوت الثاني . حتى ليكاد يذهب صوته بالدعوة إلى القرآن والحديث — علما وعملا — صرخة في واد من كثرة ما يصطخب حولها من أصوات الأهواء والشهوات والبدع والخرافات . وحين استأنس الشيطان من القوم خضوعهم لقوله في الاعراض عن القرآن والحديث ، واطمأن إلى أن أمزجتهم الاسلامية قد أفسدها كثرة ما ورد عليها من قذارة البدع وضلال الأهواء ، سلك بهم طريقا من الفسوق والشهوات المهلكة الماحقة في البطون والفروج ، الى جانب ما ألفوا من طريق الخرافات والأوهام الجاهلية . فأحكم بذلك الشيطان في أعناقهم حبله ، وأوثقهم بأغلال وقيود ثقيلة . من وساوسه وكيده ربما انقطع أمل المصلحين والعقلاء المخلصين في فكاكهم منها . ولكن ذلك لن يقعد بهم عن القيام لله بما أوجب وفرض من النصح والموعظة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمجاهدة في كسر هذه الأغلال وتقطيع هذه الحبال ، والأمر محتاج إلى عناية مضاعفة ، وجهود جبارة . وإخلاص في العمل كبير ، معذرة إلى ربكم ولعلهم يرجعون .

أما بعد : فانا نعمل وندعو كل عالم ، وكل مسلم إلى العمل على تكسير هذه الأغلال الشيطانية . ونقول لكل مسلم : إن المعول الوحيد لكسر هذه الأغلال عن

نفسك وعن غيرك هو القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن ليس كل مانسب إلى الرسول (ص) يكون من قوله ، وإنما الحديث ماصحت روايته فى الكتب المعروفة المعتمدة ، فانه قد هان أمر الحديث على الناس حتى أصبحوا لا يبالون الكذب فيها فى المجامع والمجالس والكتب فاحذر ذلك أيها المسلم الناصح لنفسه

ولقد تفنن العلماء فى جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبه ، وعنوا عناية تامة بتنويعه وتبويبه ، ولكل مقصد يجزيه الله عليه الجزاء الأوفى ، وكانت المقاصد تختلف باختلاف الأزمنة وما تدعو اليه حاجة كل زمن مما يحدث للناس من أحوال تدعو العلماء إلى اختيار نوع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكون ملائما لها ومناسبا .

والامام الحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) كان فى عصر قصرت فيه همم الناس عن استيعاب الطولات فى الحديث ، فجمع مجموعة قيمة فى الأحكام ، أحسن انتقاءها وأجاد فى اختيارها ، متوخيا فيها نواحى عدة : من الاختصار والتحقيق ، وبيان درجة الحديث من الصحة والضعف والاعلال ، وبيان من خرجه من المؤلفين فى أمهات الكتب وغيرها ، وتتبع طرق الحديث أو أغلبها وذكر ما ثبت من الزيادة على رواية الكتب الستة مع بيان حال الزيادة أيضا ، وأنه يتحرى أصح الأحاديث فى كل باب من أبواب الكتاب ، وترك ماتكلم فيه أئمة الجرح والتعديل إلا إذا كان محتاجا اليه لشاهد أو استئناس ، بشرط أن لا يكون الطعن شديدا . وسمى كتابه (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) وهو — لما قدمت لك ، ولما ستعرف حين تقرؤه — كتاب لا يستغنى عنه مسلم ، يريد أن يعبد ربه على بصيرة . وقد يستغنى به عن غيره من أراد الاقتصار على العمل بما فيه . ولقد اشتدت عناية أهل العلم بهذا الكتاب قديما وحديثا ، فما سمع واحد به إلا سارع إلى اقتنائه . فكانوا يتسابقون إلى استنساخه قبل حدوث المطابع . فقل أن تجد مكتبة عالم تخلو من نسخة من بلوغ المرام ، فلما أحدث الله المطابع بادر محبو العلم فى مصر وغيرها الى طبعه ونشره . فطبع أولا فى الهند مرارا عدة ، متنا مجردا ، ومع شرح مختصر ، ومع شرحه المطول (سبل السلام) ومع غيره ، ثم طبع فى مصر مجردا أيضا ، ومع شرحه المذكور ، ومع فتح العلام لنور الحسن ابن صديق خان ، وهو مع هذا لا يزداد إلا رواجا . ولا يزداد الناس عليه إلا إقبالا . ثم طبعه الحاج مصطفى محمد أولا فى سنة ١٣٤٨ ، وعهد إلى بتصحيحه والتعليق عليه ، فصادف سفرى إلى الأقطار الحجازية فى أثناء العمل . وصادف أن أراد الله تعالى الاقامة فى هذه البلاد المقدسة . فحال ذلك دون قيامى بالتصحيح والتعليق على الوجه اللائق ومع هذا فقد نفدت نسخ الكتاب . ثم قام بطبعه جماعة حاولوا التفوق والتبريز . ومع ما بذلوا فيه من مجهود كبير فانهم لم يفوا بحق هذا الكتاب ، إذ أنهم خرجوه نسخة من طبعتنا الأولى بدون أى تحقيق ولا تدقيق فيها ، مع أنه قد وقع فيها بعض

أغلاط نشأت عن اقامتى بالبلاد المقدسة، كما قدمت . فلم يصححها أولئك الطابعون . وزادوا أن ضبطوا الكتاب بالشكل الكامل ، ولكنهم أخطئوا فى كثير منه خطأ فاحشاً . فحين رأى ذلك الحاج مصطفى محمد ومع أن الطبعة الأولى قد نفدت نسخها . بادر حفظه الله إلى إعادة طبعه شفقة على هذا الكتاب القيم وعلى قارئيه من طبعة يكثر فيها الخطأ والغلط وأخرجه فى هذا الثوب القشيب فجزاه الله عن الدين والعلم خيرا . وبارك له فى ماله وولده

ونحن لانزال دائبين فى العمل على ترقية الطباعة ، وتحسين المطبوعات . بما نستفيد من تجارب فى الحياة ، ودروس علمية وعملية، دائبين عليها ليلا ونهارا ، ولذا فان هذه الطبعة تمتاز على غيرها بأمور : —

(منها) أننا راجعناها على نسخة خطية صحيحة محفوظة فى دار الكتب المصرية

(ومنها) أننا وسعنا التعليق على بعض الأحاديث بما يحتاجه المقام ، بما لعلك تستغنى به عن المطولات

(ومنها) أننا رقمنا الأحاديث برقم مسلسل ، فان ذلك وجدناه بالتجربة أحسن وأنفع

(ومنها) أننا ضبطناه بالشكل الكامل بغاية الدقة وبمنتهى العناية ، حتى لا تكاد تقع عينك على شكل فى غير محله

(ومنها) أننا اخترنا له أحسن الحروف وأجود الورق . وغير ذلك مما ستراه حين ينشرح صدرك بالمطالعة فيه ، وتبلغ منه المرام

ونسوق إليك كلمة مختصرة من كلام الحافظ السخاوى تعرف بها الامام ابن حجر مؤلف هذا الكتاب وهو أشهر من أن يعرف

الامام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى

شيخ الاسلام وحامل لواء سنة سيد الأنام قاضى القضاة أبو الفضل . كان أبوه من الأعيان البارعين فى الفقه والعربية والقراءة والأدب ، ذا عقل ومكارم وديانة. ناب فى القضاء ، وصنف وأجيز بالافتاء والتدريس .

ولد الامام ابن حجر فى ١٢ شعبان سنة ٧٧٣ بمصر . ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ، ثم رباه أبوه فى غاية العفة والصيانة . ولم يدخله أبوه المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين . فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع . وحفظ العمدة والحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب الأصلى، وملحة الاعراب وغيرها . وأول ما اشتغل فى بحث العمدة فى صغر سنه على الجمال ابن ظهيرة بمكة . ثم قرأ على الصدر الأبسيطى

بالقاهرة شيئا من العلم، وفتر عزمه لفقد من يحثه على الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة، فلازم أحد أوصيائه ـ العلامة الشمس ابن القطان ـ فى الفقه والعربية والحساب وقرأ عليه كثيرا من الحاوى. وكذا لازم فى الفقه والعربية النور الآدمى، وتفقه بالأنباسى، وبالبلقينى مدة، وحضر دروسه الفقهية، وقرأ عليه الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيها. واختص بابن الملقن وقرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه على المنهاج. ولازم العز بن جماعة فى غالب العلوم التى كان يقرؤها من سنة ٧٩٠ إلى أن مات سنة ٨١٩. وعلق عنه بخطه أكثر شرحه لجمع الجوامع. وحضر دروس الهمام الخوارزمى. وغيره. وأخذ اللغة عن المجد الفيروزأبادى ـ صاحب القاموس ـ والعربية عن الغمارى والمحب ابن هشام. والقراآت بالسبع على البرهان التنوخى، وجد فى الفنون حتى بلغ الغاية القصوى. وحبب الله إليه فن الحديث النبوى. فأقبل عليه بكليته. وأول ما طلبه سنة ٧٩٣. لكنه لم يكثر الطلب إلا فى سنة ٧٩٦. فانه ـ كما كتب بخطه ـ رفع الحجاب، وفتح الباب، وأقبل على العزم المصمم على التحصيل ووفق للهداية إلى سواء السبيل. فأخذ عن مشايخ ذلك العصر. ولازم الزين العراقى عشرة أعوام، وانتفع بملازمته. وقرأ عليه الكثير من مؤلفاته وغيرها. وارتحل إلى البلاد الشامية والحجازية. وأكثر جدا من المسموع والشيوخ. واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره. وأذن له شيوخه فى الافتاء والتدريس. وتصدى لنشر الحديث، وعكف عليه مطالعة وإقراء وتصنيفا. وزادت تآليفه ـ التى أعظمها فى فنون الحديث ـ على مائة وخمسين تصنيفا، رزق فيها من السعد والقبول ـ خصوصا فتح البارى بشرح صحيح البخارى ـ أمرا عجبا. واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شيوخه وأقرانه، فمن دونهم. وكتبها الأكابر وانتشرت فى حياته وأقرأ الكثير منها. كان مصمما على عدم دخول القضاء، بحيث إن الصدر المناوى عرض عليه قديماً قبول النيابة عنه فامتنع فقدر أن السلطان المؤيد ولاه الحكم فى قضية خاصة ثم ألح عليه القاضى جلال الدين البلقينى حتى ناب عنه، وجر ذلك إلى النيابة عن غيره. ثم عرض عليه القضاء الأكبر فاستقر فيه يوم السبت ١٢ محرم سنة ٨٢٧ فى الأيام الأشرفية. وتزايد ندم الشيخ على قبول القضاء، لكون أرباب الدولة لا يفرقون بين أهل الفضل وغيرهم، ويبالغون فى اللوم حيث ردت إشاراتهم، وإن لم تكن على وفق الحق، بل يعادون على ذلك. ويحتاج القاضى بسبب ذلك إلى مداراة الصغير والكبير، بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يراه على وجه العدل. وصرح بأنه جنى على نفسه بتقلد أمرهم، ثم إنه صرف بعد استكمال سنة فى السابع

أو الثامن من ذى القعدة ، ثم أعيد فى الثانى من شهر رجب سنة ٨٢٨ ، وكان يوم رجوعه للقضا يوما مشهوداً، سر الناس به سروراً عظيما لأن محبته مغروسة فى قلوب الناس ، وزيد فى تقليده هذه الولاية البلاد الشامية. واستمر فى وظيفته إلى أن صرف فى يوم الخميس ١٦ صفر سنة ٨٣٣ ، ثم أعيد فى ٢٦ جمادى الأولى سنة ٨٣٤ واستمر إلى يوم الخميس الخامس من شوال سنة ٨٤٠ ، ثم صرف يوم الاثنين ١٥ ذى القعدة سنة ٨٤٦ بسبب قضائه فى مسئلة بغير ما يهوى السلطان ، ثم دعاه السلطان اليه. فبين له الشيخ عذره فأعاده إلى وظيفته، ثم عزل فى ٨ محرم سنة ٨٤٩ بسبب وشاية بلغت السلطان ثم أعيد فى ٥ صفر سنة ٨٥٠ ثم انفصل فى أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد فى ٨ ربيع الثانى سنة ٨٥٢ ثم انفصل بعد سبعين يوما ، وأقلع عن المنصب ، وزهد فيه زهدا تاما من كثرة ما توالى عليه من المحن والانكاد بسببه .

ومدة ولايته فى المرار كلها تزيد على ٢١ سنة . وقد درس فى كل أماكن التدريس بالقاهرة فى ذلك الحين من مساجد ومدارس وغيرها ، وولى نظر البيبرسية ومشيختها والافتاء بدار العدل، والخطابة بالأزهر، وجامع عمرو، وأشياء غير ذلك مما لم يتفق لغيره فى آن واحد ، وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه، حتى كان رؤوس العلما فى كل مذهب من تلامذته وشهد له القدماء بالحفظ والأمانة والمعرفة التامة، والذهن الوقاد، والذكاء المفرط . وشهد له العراقى : بأنه أعلم أصحابه بالحديث

وقد أفرد كثير من العلماء والحفاظ التصانيف فى ترجمة الحافظ ، وأحسنها كتاب الجواهر والدرر فى ترجمة الحافظ ابن حجر لتلميذه العلامة السخاوى ، ويوجد منه بدار الكتب المصرية نسخة مأخوذة بالفوتوغراف عن الأصل الموجود فى باريس

ولا غرو فان من كانت منزلته من العلم والفضل والصلاح والتقوى ما سمعت فخليق بكتابه (بلوغ المرام) أن يكون عمدة للمسلمين وقدوة للمهتدين ، فجزاه الله أحسن ما جوزى عالم عن علمه وناصح عن نصحه . وأحسن مثوبته وأسبغ عليه شآبيب رحمته ورضوانه ، ونفعنا بعلومه وسلك بنا سبيل الهدى وطريق التقى . والحمد لله رب العالمين. وصلاته وسلامه على خير أنبيائه وأفضل رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين ؟

وكتبه الفقير إلى عفو الله تعالى

خادم السنة النبوية

محمد حامد الفقى

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة قديما وحديثا ، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه الذين ساروا فى نصرة دينه سيرا حثيثا ، وعلى أتباعهم الذين ورثوا علمهم . والعلماء ورثة الأنبياء أكرم بهم وارثا وموروثا .

(أما بعد) فهذا مختصر يشتمل على أصول الأدلة الحديثية للأحكام الشرعية ، حررته تحريرا بالغا ، ليصير من يحفظه من بين أقرانه نابغا ، ويستعين به الطالب المبتدى ، ولا يستغنى عنه الراغب المنتهى

وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة ، لإرادة نصح الأمة . فالمراد بالسبعة : أحمد (١) ، والبخارى (٢) ، ومسلم (٣) ، وأبو داود (٤) ، والترمذى (٥) ، والنسائى (٦) ، وابن ماجه (٧) . وبالستة : من عدا أحمد . وبالخمسة : من عدا البخارى ومسلما . وقد أقول : الأربعة وأحمد . وبالأربعة من عدا الثلاثة الأول ، وبالثلاثة من عداهم وعدا

---

(١) ولد سنة ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ ببغداد . (٢) محمد بن اسماعيل ولد سنة ١٩٤ وتوفى سنة ٢٥٦ بسمرقند . (٣) ولد سنة ٢٠٤ وتوفى سنة ٢٦١ بنيسابور .
(٤) سليمان بن الأشعث السجستانى . ولد سنة ٢٠٢ وتوفى سنة ٢٧٥ بالبصرة
(٥) أحمد بن شعيب ولد سنة ٢١٥ وتوفى سنة ٣٠٣ . (٦) محمد بن عيسى توفى سنه ٢٧٦ بترمذ . (٧) محمد بن يزيد القزوينى ولد سنة ٢٠٧ وتوفى سنة ٢٧٥ .

الأخير . وَبِالمُتَّفَقِ عَلَيْهِ : البُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَقَدْ لاَ أَذْكُرُ مَعَهُمَا غَيْرَهُمَا ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مُبَيَّنٌ

وَسَمَّيْتُهُ : ﴿ بُلوغُ المَرَامِ ، مِنْ أَدِلَّةِ الأَحْكَامِ ﴾

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ مَا عَلِمْنَا عَلَيْنَا وَبَالاً ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا العَمَلَ بِمَا يُرْضِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

كتاب الطهارة

بَابُ المِيَاهِ

١ — عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي البَحْرِ « هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ » أَخْرَجَهُ الأَرْبَعَةُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، [وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ] (١) .

٢ — وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ المَاءَ طَهُورٌ لاَ يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ » أَخْرَجَهُ الثَّلاَثَةُ . وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ (٢)

٣ — وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) وأخرجه أيضاً ابن حبان وابن الجارود فى المنتقى والحاكم فى المستدرك والدارقطنى والبيهقى فى السنن . وحكى الترمذى عن البخارى تصحيحه . وصححه أيضاً ابن المنذر وابن منده والبغوى . وهو وقع جواباً عن سؤال عبدالله المدلجى العركى الملاح

(٢) قال الترمذى : حسن . وصححه أيضاً ابن معين وابن حزم والحاكم . وقد أجاب به النبى صلى الله عليه وسلم من سأله عن بئر بضاعة - بضم الباء وكسرها - وهى بئر كانت بالمدينة تلقى فيها خروق الحيض ولحوم الكلاب والنتن .